تفـــريغ

# أصول السنة
## للإمام أحمد

لفضيلة الشيخ
د. أحمد بن عمر بازمول

قام بها
فريق التفريغات بموقع ميراث الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلا لدرس في شرح أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – ألقاه فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن عمر بازمول – حفظه الله تعالى – في مسجد السُبيل بمكة المكرمة نسأل الله – سبحانه وتعالى– أن ينفع به الجميع.

## الدرس الثالث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار،أما بعد:

فقد توقفنا عند قول الإمام أحمد – رحمه الله تعالى–: "والاقتداء بهم"

والاقتداء بهم أي بالصحابة –رضوان الله عليه– من أصول السنة الاقتداء والاقتفاء والاتباع للصحابة -رضوان الله عليهم – وهذا أدلته وتقريراته قد مضت في اللقاء الماضي، لكن أنبه على أمر مهم وه و أنه لا يكفي أن تزعُم أنك سلفي، ولا تسير على ما كان عليه السلف الصالح –رضوان الله عليهم- إذ أن المنهج السلفي يستوجب ويستلزم اتباع ما كان عليه الصحابة -رضوان الله عليهم– والاقتداء بهم أي تجعلهم قدوة لك ومرجعا لك في أمور دينك وفي منهجك وفي كل ذلك، لا أن تتبعهم فيما تُحب ويوافق هواك وتخالفهم فيما لا يوافق هواك، لذلك هذه قضية خطيرة جدا يفتتن بها كثير من الشباب السلفيين ببعض الذين يزعمون أنهم سلفيون، ما هي هذه القضية؟ من هو السلفي الذي يستحق أن يوصف بهذا الوصف؟

بين البربهاري -رحمه الله تعالى- وهذا ما عليه أهل العلم: "أن السلفي والسني لا يسمى بذلك حتى تجتمع فيه خصال السنة"،

أما أن يأتي في باب يوافق فيه المنهج السلفي، ويخالفهم في باب أو أبواب أخرى، فهذا ليس بسلفي فلو مثلا وافق السلفيين في الرد على بعض أهل البدع فإنه بهذا لا يعني أنه سلفي حتى ننظر في بقية الأبواب، هل هو يسير على منهج السلف في ذلك أم لا؟ فكم من شخصٍ متصدر في الدعوة إلى الله -عز وجل- ينتسب إلى المنهج السلفي بل ويقول أنا سلفي، لكن تأتي وتنظر إلى حاله فتجد أنه في وادٍ والسلفية في واد، سابقا ما كنا نذكر أن أهل البدع يتسمون بالسلفية، هذا منهج شيطاني متأخر في العصور المتأخرة هذه، لأن السابقين من أهل البدع كانوا يُصرحون بمنهجهم ويُصرحون بطريقتهم، أما هؤلاء فقد اتخذوا سبيلا آخر لفتنة أمة محمد - صلى الله

عليه وسلم– ولفتنة أهل الحق، يوهمونهم بأنهم على الحق، ممكن سابقا كانوا يذكرون الأدلة من القرآن أو السنة حتى إذا سمعهم السامع ظن أنهم متمسكون بالكتاب والسنة، لكن الآن الذي يحصل أن الواحد منهم مبتدع ضال ويقول أنا سلفي، أنا سني وهو يعلم أنه مبتدع ضال لا يسير على منهج السلف، والسؤال لماذا يفعل هذا؟

الجواب: لأنه يريد أن يُفتن كثيرا من الناس، الثمن المدفوع لفتنة الناس تستوجب هذا، لذلك على السلفي أن يكون دائما متنبه ومتيقظ لهذه القضية،

جاءنا شخص ينتمي إلى المنهج السلفي، ننظر هل زكّاه العلماء، هل بين العلماء أن هذا الرجل يسير على المنهج السلفي فنستفيد منه ونكون معه إلا إن ظهر خلاف ذلك فإننا نرفع أمره للعلماء،

وأيضا هناك قضية مهمة قد تصدر من بعض إخواننا السلفيين من طلاب العلم، فأحيانا تجدهم يقولون فلان فيه خير، صاحب سنة نرى عنده سنة، هذا ما يكفي كانوا لا يأخذون عن الرجل حتى يخبرون حاله كأنهم يريدون أن يزوجوه،

إيش معناه؟ معناه أنهم يعرفون مداخله، مخارجه ويعرفون حتى الأمور الخاصة المتعلقة به، لذلك هذه التزكيات المرسلة بلا قيود إلا مجرد الظاهر لا تكفي، ما علمت حاله قل ما أعلم حاله ما رأيت من أمره إلا كذا وكذا لكن لا أستطيع أن أزكيه، لأن التزكية تعني أنك تُعدله وأنك توصي بالاستفادة منه، ومن أخبث الطوائف التي تنتمي للمنهج السلفي وهي من أشد أعداء المنهج السلفي طائفتان متلازمتان:

- التكفيرية السلفية.

- والحدادية الخارجية التكفيرية أيضا.

أشد وأسوأ هذه الطوائف لماذا؟ لأنهم بمنهجهم يُسيئون للسلفيين ويصورونهم وكأنهم خوارج وكأنهم علاقتهم بالحاكم الشرعي علاقة مضادة مما يقلب عليهم السلطان ويقلب عليهم الناس، مع أن السلفيين من أبرز اعتقاداتهم السمع والطاعة لولاة الأمر، الصبر على ولاة الجور، النهي عن الخروج على ولاة الأمر والدعاء لهم بالصلاح والخير،

شتان أبدا بين المنهج السلفي والمنهج التكفيري وشتان أبدا بين المنهج السلفي والمنهج الحدادي، والحداديون اليوم يتظاهرون بأنهم على السنة وأنهم متمسكون بآثار السلف وهم في الحقيقة لا يقتدون بالسلف، لأننا نقول لهم من أين جئتم بهذا المنهج؟ ومن أين جئتم بهذا الكلام؟ هذا الكلام الذي تسيرون عليه أيها الحدادية يخالف منهج أهل السنة

والجماعة، يخالف المنهج السلفي، تطعنون في رجال السنة من أمثال الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى – ومن أمثال الشيخ ربيع المدخلي –حفظه الله تعالى – وتصفونهما بأنهما من رءوس المرجئة في هذا العصر، لا شك أنهم يطعنون في أهل السنة والطعن في أهل السنة من علامة أهل البدع، هذا جانب.

الجانب الثاني: عند الحدادية أنهم يصلون إلى تكفير المخالف لهم من أهل السنة.

الأول: يرمونهم بالإرجاء، يعادونهم يرمونهم بألقاب السوء.

الثاني: يصلون لمرحلة التكفير، لأنهم يرون أنه لا عذر بالجهل، يترتب على هذا أن من عذر بالجهل فقد وقع في عدم تكفير الكافر، ومن لم يكفر الكافر فهو كافر عندهم، والعجيب أن سلاحهم أو خنجرهم هذا المسموم مسلط

على علماء السنة ابن تيمية، ابن باز، الألباني، الشيخ ربيع، وهؤلاء العلماء الكبار، خنجر مسموم للطعن في علماء الأمة، يكفرونهم ولهم كلام يدل على ذلك، بل لهم اجتماع كان في الطائف قبل عدة سنوات توصلوا فيه أن من عذر بالجه ل فقد وقع في الكفر، فالألباني عندهم جهمي وابن عثيمين – رحمه الله عليه – عندهم جهمي، لذلك هذه طائفة خبيثة جدا فاجرة فيهم شدة وغلو الخوارج، حتى في كيفية كلامهم، حتى في تعاملهم في المسائل الشرعية، ما عندهم ليِن وما عندهم حكمة ولا عندهم صفاء، تقرأ لهم وأنت مكهرب لأن الكلام خارج من صدر تكفيري ثائر، ليس من صدر صاحب سنة وإن ادَّعوا أنهم أصحاب سنة.

ومن هؤلاء وهذا سيأتي إن شاء، من هؤلاء الحدادية المدعو : "أحمد بن عمر الحازمي" فإن هذا الرجل أعرفه قديما، ما كانت عنده هذه الأمور،

أحمد بن عمر الحازمي ما كانت عنده هذه الأمور، كان صاحب حفظ للمنظومات وعلوم الآلة والاشتغال بها ويحرص على الدروس والعلم مع ثنائه على الشيخ ربيع، كان يثني على الشيخ ربيع، لكن بسبب دراسته عند بعض الإخوانية كان يقول بس لكن الشيخ ربيع فيه شدة، قلت لا ما كانت فيه شدة أبدا، أثبت لي الشدة في كلام الشيخ ربيع، وفرق بين منهج الشيخ ربيع ومنهج السلف، بل أنا آتيك من كلام السلف ما هو أشد بكثير من كلام الشيخ ربيع، فهل تستطيع أن تصف السلف بأنهم أصحاب شدة وعدم لين في الرد؟ فما استطاع أن يجيب إلا أن قال يعني الشيخ ربيع عالم فاضل أنا ما أطعن فيه، وهذا كلام قديم ربما قبل أكثر من عشر سنين أو أكثر ربما خمس عشرة سنة، ثم تدرج به الحال وقد نصحته مرارا وتكرارًا، انتبه لا تهتم بتكثير الطلاب، صَفِّي، لأن يكون عندك طالب من أهل السنة خير من

أن يجتمع عندك كثير، فإن العلم والدين لا يُنصر بالكثرة وإنما يُنصر بالحق والاتباع ((يَأْتِي النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ، وَيَأْتِي النَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ))

ثم لما تصدى للتدريس التفَّ حوله الحداديون، فكانوا يخالطونه واختلط بهم فأصبح لما يُسأل عن الألباني يحيل على الطلبة الحدادية هؤلاء، يقول اسأل فلانًا وفلانًا يجيبونك عن حال الألباني، طيب الآن أنت شيخ متصدر للدعوة تحفظ الأصول والنحو والعقيدة وتدرسها، تقوم تُحيل السائل في شأن إمام من أئمة هذا العصر الألباني إلى طلبة، وأيضا مبتدعة حدادية! إذن ما أحلت إليهم إلا وأنت توافقهم، لكن ما كان يظهر هذا، ثم الآن في الفترات الأخيرة في بعض مقالاته ظهر فيها ظهورا واضحا إنتمائه للمنهج الحدادي وقبلها للمنهج التكفيري حيث كفر وقد نزلت مقالات في سحاب في هذا الشأن، أنا والله لا أحب أن أتكلم فيه لا لأنه صاحبي فقد كنا

أصحاب ولكن حتى لا يُقال كما يشاع أن هذا من باب الحسد أو أن هذا من باب كلام الأقران، تركته، أنا ما تركته وأنا عالم بحاله وساكت لا هذه خيانة إذا كانت عندي القدرة على بيان حاله، ولكن تركته اكتفاءًا بمن تكلم به وقد تكلم فيه الشيخ ربيع المدخلي –حفظه الله تعالى–، والشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي – حفظه الله تعالى – وغيرهما من أهل العلم فقلت هؤلاء يكفون، ثم مع خواص إخواننا من طلاب العلم أُبين حاله حينما يسألوني، ولكن الأيام هذه نزلت له مقالات سيئة وخبيثة جدا على منهج الحدادية وإن كان يدَّعي الحدادية أنهم أهل سنة واتباع للأثر، فإنهم يُسقطون السنة ويسقطون الآثار الصحيحة ويتتبعون الآثار الباطلة والمعاني الفاسدة البعيدة عن هذه الآثار ويحملونها ما لا تحتمل، لذلك لا يُغتر بهم، يفتحون الأزارير وآثار عن السلف وإيراد الأحاديث ونحو ذلك

ويتظاهر بالسنة، فإنهم لا يقتدون بالمنهج السلفي ولا يقتدون بالصحابة – رضوان الله عليهم– الصحابة من هؤلاء بُرآء أبدا ما في هناك أي صلة أو عامل مشترك بين المنهج السلفي وبين هؤلاء، لأن هؤلاء في حقيقة أمرهم تكفيرية، يَدَّعون العقيدة، العقيدة، العقيدة، العقيدة، عبد الله صوان في جدة يأتي للطلاب، طلاب التحفيظ صغار عشر سنين إلى خمس عشرة سنة ويقرر فيهم مسألة عدم العذر بالجهل فأصبح الطلبة هؤلاء الصغار يخوضون في هذه المسائل، إخواننا وأخواتنا من طلاب وطالبات العلم خارج المملكة عبر النت يأمنون له ويأتي ويؤصل فيهم البدعة، ويؤصل فيهم الضلالة ويؤصل فيهم هذه الأصول الباطلة بحجة أنه سلفي، وأنه يقتدي بمنهج السلف ألا ساء ما يقول ، ألا إنه كاذب فاجر في هذه الدعوة، فهو من أبعد الناس عن المنهج السلفي، لا يستحي هو وعبد الحميد

الجهني، لا يستحون من الله – عز وجل– يصدرون عماد فراج التكفيري الحدادي الخارجي الخبيث الجاهل، الذي يطعن في الإمام الألباني –رحمة الله عليه– ويطعن في حامل راية الجرح والتعديل الشيخ ربيع – حفظه الله تعالى– وغيرهما من أهل السنة طعونا فاجرة غادرة ونقول لهم تبرءوا من الرجل، ما نبغي منكم شيئًا تبرءوا من المنهج الحدادي وتبرءوا من هذا الرجل وهم ساكتون، لكن لما قام الشيخ ربيع ورد على عادل حمدان الغامدي الذي حقق بعض كتب أهل السنة وعلق فيها بتعليقات فاجرة حدادية خبيثة تكفيرية، لما رد عليه الشيخ ربيع –الله يحفظه–، قام عبد الله صوان وأنزل مقالًا يعترض على الشيخ ربيع، هب وافرض وتنزلاً أن الشيخ ربيع مخطئ، ماذا حصل؟ لكن عماد فراج الذي يكفر الأمة ويضللها لماذا لم تنزل فيه مقالًا وتتبرأ منه والله ليس بيني وبين هذين الرجلين أو غيرهما

عِداء إلا في المنهج والدين فلو كانوا على الحق لساروا عليه، أما وهم يخالفونه، ويؤصلون الباطل ثم يدعون أنهم يقتدون بالمنهج السلفي فهذا لا ينفعهم، هذا لا ينفعهم فهم يتسترون بلباس السلفية ولكن في داخل هذا اللباس ثور هائج ووحش كاسر، لذلك كل من خالطهم أصبح تكفيريًا والله أذكر أن طالبا كان يدرس عندي في معهد الحرم المكي وكان مُحَفِّظا للقرآن، سوداني،وكان سبحان الله فيه خير وخشوع، أصبح يمشي مع رجل حدادي عندنا هنا في مكة فحذرته، لا تمشِي معه، كما أخبرني الطلاب فحذرته، ثم انقطعتْ أخباره وهكذا هم ينقطعون عن الناس ينقطعون عن أهل العلم، ينقطعون عن طلاب العلم، ينقطعون عن إخوانهم، لهم جلسات خفية سرية يؤصلون باطلهم، ثم لقيته بعد مدة من الزمان سنة أو أقل، فسلمت عليه وأنا لا أدري أنه قد أصبح حداديا خالصا فكلمته

ونصحته وسألت عن حاله، ثم ظهر من كلامه الطعن في الشيخ ابن العثيمين، الشيخ ابن باز، قلت يا أخي اتق الله، قال ابن العثيمين جهمي أي والله هكذا قال لي، قلت يا أخي كيف جهمي من أين أتته الجهمية؟ قال المعية يثبتها لله -عز وجل- أنها حقيقية يخالط البشر، قلت له يا أخي الشيخ ابن العثيمين -رحمة الله عليه- ما قالها عن أصل فاسد إنما قالها مخطئ ومن لا يخطئ من أهل العلم، ثم هو تراجع -رحمه الله تعالى- عن هذا، قال أبدا هؤلاء علماء ضلالة، هكذا هذا الكلام تلقَّاه من أكثر من عشر سنين، بل أكثر بل له قرابة خمسة عشرة سنة واعلموا -بارك الله فيكم- أن الحدادية في الخمسة عشرة سنة الماضية هذه كانت أمورهم في هدوء ولكن كانوا يعملون في خفاء فأصلوا التأصيلات الباطلة في الناس ولذلك

احذروهم وحذروا منهم، ولا تنخدعوا -بارك الله فيكم- في ادعائهم أنهم مع المنهج السلفي، أبدًا لا تنخدعوا بذلك.

أما الجهادية أو التكفيرية السلفية أو الجهادية السلفية فهم تكفيريون أمرهم واضح بحمد الله تعالى، أمرهم واضح، السلفيون يَحذرونهم لكن هؤلاء الحدادية يخدعون الناس بهذه القضية لذلك لن تكون سلفيا حتى تكون مقتديا بالسلف، في كل أمرهم، في كل شأنهم، ما ينفع، والشيء بالشيء يذكر، لما يأتينا شخص مثل، عبد العزيز الريس، محمد العتيق في باب الولاء والسمع والطاعة لولاة الأمر، يتكلمون بكلام جيد على تقعيدات في بعض الأ حيان تخالف المنهج السلفي وتعاملات خارجة عن المنهج السلفي في الطريقة التي يسيرون عليها فيطلق هؤلاء أنهم سلفيون نقول لا، لأنه عندهم من التأصيلات والمنهج الباطل الذي لا يسيرون فيه على

المنهج السلفي، فالريس مثلا يدافع عن الحلبي ويتلمس له الأعذار مع أن الحلبي طعن في صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وقال عنهم أو جوز وصفهم بالغثائية وأثنى على الرسالة التي فيها الدعوة إلى وحدة الأديان وطعن في أهل السنة ومدح أهل البدعة، وقع في أمور كبائر عظام، لا يجهلها صغار السلفيين فضلا عن شخص تصدر للدعوة السلفية، ثم تأتي وتدافع عنه وتتلمس له الأعذار، وتقول هو مخطئ لم يخرج عن السلفية ، يعني أنت يا عبد العزيز الريس أفضل من السلف الصالح حين يقول مثلا عبد الله بن عمر في القدرية: "أعلمهم أنني براء منهم وأنهم براء مني حتى يؤمنوا بالقدر خيره وشره "، أنت أفضل من الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي وصف الخوارج بأوصاف السوء وأنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وحث على قتلهم وقتالهم، وعون الأمير على

قتالهم مع أنهم ما أخطئوا إلا في مسألة واحدة، غلوا فيها فكفروا الناس، فأتانا بجنس البدعة، وأتانا بمسألة هذه الأجناس الباطلة التي لا يعرفها السلف، من أين لك؟ تكلم فيهم العلماء وبينوا ضلالاتهم وأخطائهم في هذا الباب.

انتبهوا يا إخوان كثير الذي يدعي أنه سلفي وأنه متـ ـمسكي بالسلف لكن في حقيقة أمره لا، مخالف للمنهج السلفي، ولو أردنا أن نتتبع الأسماء كثيرة لكن، من المنهج السلفي لزوم العلماء الكبار الشيخ ربيع المدخلي -حفظه الله تعالى- الشخ صالح الفوزان - حفظه الله تعالى-، الشيخ عبيد الجابري - حفظه الله تعالى-، الشيخ زيد المدخلي -حفظه الله تعالى-، والشيخ محمد بن هادي المدخلي، الشيخ صالح السحيمي، الشيخ عبد المحسن العباد، هؤلاء علماء أهل سنة، ومن المنهج السلفي أن العالم صاحب السنة

لو قال قولا خطَّأه فيه علماء السنة الآخرون وظهر خطؤهم فيه أن لا يقتدوا في ذلك، وأن لا يتابعوا في ذلك، ولا تسقط كرامتهم ولا يسقط قدرهم، لأنهم مجتهدون، لا يزكونهم عن موافقة لمنهجهم، انتبهوا لهذه القضية الخطيرة، لذلك بعض الناس يقول لماذا لا تبدع الشيخ الفلاني؟ فهو يثني على الحلبي كما الريس يثني على الحلبي، نقول لا ، فرق بين الاثنين، والفرق أن الشيخ العباد مثلا حينما يثني على الحلبي لا يعلم يقينًا بأن الحلبي وقع في هذه الأمور، بلغته ولكن قيل له أنه لم يقل بها كذب مثل هذا الأمور فما ثبت عنده وقوع الحلبي في ذلك فهو يتكلم بالنسبة لماذا؟ لما عنده، لكن الشيخ ربيع، الشيخ عبيد وقفوا على هذه الضلالات وثبتت عندهم هذه الضلالات فبدعوا الحلبي، والريس أيضا يعلم هذه الضلالات ولم يقل الحلبي لم يقع فيها وإنما قال لا يخرج بمثلها، إذًا تبين لك أن

الحلبي وقع في هذه الضلالات وأنت تدافع عنه، الشيخ ابن باز -رحمه الله-

وأئمة السلف كانوا يقولون: "من دافع على أهل البدع فإنه يلحق بهم "

إذًا قضية الاقتداء بالسلف يلاحظ فيها الاقتداء الكلي، ويلاحظ فيها قضية

أخرى أنا ذكرتها عرضا في كلامي لكن أنبه عليها، الشيخ ابن العثيمين مثلا

الشيخ، ربيع عالم سلفي نفرض أنه في قضية خالف المنهج السلفي خطئًا

دون تعمد لا يخرج عن السلفية، الخطأ يُرد والشيخ إذا بين له فإنه يتراجع،

واضح، أما من خالف منهج السلف متعمدًا فإنه يؤاخذ كما سبق.

قال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- : "وترك البدع وكل بدعة فهي

ضلالة"

انظروا إلى قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللهِ))

القرآن هو خير الكلام فهو كلام الخالق -سبحانه وتعالى- ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ

﴿الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ خير الكلام كلام الله،

خير الهدى الطريقة والمنهج، هدى محمد، خير للتفضيل المطلق، لا أنه

أخير ليست من باب المفاضلة بمعنى أخير لا، وإنما خير مطلقا، مثل قول

المؤذن الصلاة خير من النوم فهل النوم خير والصلاة خير لكن الصلاة

أخير؟ لا، خير مطلقا، ((وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ)) ثم قال: ((وَشَرُّ

الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي

النَّارِ))، المحدثات هي الأمور الجديدة أو هي البدع عند أول وقوعها، قبل

أن تصبح دينا واعتقادا، أمورًا محدثة مثل ما قال أبوموسى الأشعري لعبد

الله بن مسعود عن أصحاب الحلق في المسجد: "لقد رأيت أمرًا أنكرته"،

أنكرته أي ما علمت أنه من طريقة محمد وأصحابه جديد محدث، "وما

رأيت إلا خيرا" ذِكر ومسجد، فلما راح إليهم ابن مسعود ماذا قال لهم؟

قال: "والذي نفسي بيده لأنتم على طريقة أهدى من طريقة محمد

أومفتتحوا باب ضلالة"

كانوا في أول الأمر ما أردنا الى الخير، ما ينفعهم هذا، إذًا المحدثات إن أنكرها العلماء وقُتِلَت مكانها انتهى أمرها، وان استمرت أصبحت بدعا،

لاحظ ليست المحدثة أمر هين لأن الحديث ماذا يقول: ((وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ)) فالمحدثة بدعة، انتبه يعني بعضهم يجعل المحدث أقل من البدعة، لا المحدثات بدع، ولكن عند أول ظهورها، ثم قال: ((وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ))

لاحظ الكلية هذه بمعنى جميعها، أي منهج جديد في الدعوة إلى الله يدعيه الداعي لم يكن عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه فهو بدعة، وإن ادعى ما ادعى أن فيه خيرا، أبدا ما فيه خيرا، نبه شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- على شبهة ونكتة لطيفة وهي التي تقول هناك مناهج

مبتدعة جديدة محدثة لكننا نجد لها أثرا ونفعا في الناس فيهتدي الناس

وينصلحون بها فهل يعني هذا أنها فاضلة؟ شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه

الله تعالى- يقول في كلام له: " وما يحصل فيها من خير فهو من الخير

الموروث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- لا من الطريقة المبتدعة

المحدثة " واضح، وما يحصل فيها من خير أيضا وهم على بدعة لا يُجَوز

لهم ذلك العمل، قال -صلى الله عليه وسلم-: ((وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)) ما في

بدعة حسنة، بدعة مباحة، بدعة مكروهة، إذا وقع في البدعة بدعة انتهى،

بدعة ضلالة ((وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ)) وهذا تأكيد لحكمها من جهة أنها

باطلة، ضالة مضلة لأصحابها.

قال: "وترك البدع" أي ومن أصول السنة ترك البدع ما ينفع أن نشوف هذا

يؤكد كأن الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- يقول لك كما يقول الإمام

الألباني: "تصفية وتربية" تتمسك بالسنة تربية، تترك البدع تصفية، لا بد من ترك البدع، صاحب السنة يدعو الناس إلى خير، الناس يبكون كذا، وكذا عنده كلام جميل، ما ينفع مادام أنه واقع في البدع يدعو إلى منهج التصوف يدافع عن أهل البدع، يؤصل الأصول الباطلة يُسيء الأدب مع ولاة الأمر فيطالبهم بالإفراج عن التكفيريين والخوارج ونحو ذلك، ما ينفع بكاؤه وما ينفع تفسيره للقرآن لا ينفع أنه يتظاهر بالسنة والخشوع ما ينفعه هذا أبدًا فهو مبتدع ضال وهذا هو المنهج السلفي.

قال هنا: "وكل بدعة فهي ضلالة " يعني إياك أن تقول هناك بدع اعتقادية كفرية، هناك بدع خطيرة جدا، لكن هذه بدعة خفيفة صح المولد مثلا بدعة يعني حكم العلماء عليه بالبدعة ولكن إيش هو المولد حب الرسول، وذكر الرسول، وتعظيم الرسول، يعني أمر صح فيه شر أو بدعة لكن فيه خير،لا،

قال: كل بدعة ضلالة وفي هذا الحديث النبوي والأصل الذي يؤصله الإمام أحمد هنا رد على عبد العزيز الريس وأشباهه كسالم الطويل الذين يؤصلون مسألة جنس البدع، والغرض من تأص يلي مسألة جنس البدع المدافعة عن أهل البدع، والدفاع عنهم.

انتبه هذا هو الغرض لذلك ما كان على هذا السلف، كان الرجل صاحب سنة يخالف ويقع في المخالفة ويخالف الحق فيبدعونه ويضللونه إن أصر على باطله ولم يرجع وهوصاحب سنة وعالم.

قال الإمام أحمد: "وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة " والأحاديث التي ذكرناها في اللقاء الماضي في البدعة ونحو ذلك تندرج تحت هذا الأصل الأصيل.

ولاحظ أيضا أخيرًا أن الإمام أحمد –رحمه الله تعالى– ذكر في هذه الأصول أمورا منهجية فلم يفصل بين العقيدة والمنهج، بل أول قضية قررها قضية منهجية وهي الاقتداء والتمسك بما كان عليه الصحابة وهذه القضية المنهجية لو صفت لك وصحت لك وسرت عليها السير الصحيح فإن الأمور التي تتلوها تستقيم لك بإذن – الله تعالى– لأنهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، لذلك من أهم الأصول التي يحرص عليها السلفيون التمسك بالمنهج السلفي وأهله.

وفي هذا القدر كفاية ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا